

نهج السعادة

[502] واخبرنا أبو القاسم ابن السمر قندي، أنبأنا أبو بكر الطبري، قالا (كذا):
أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا موسى بن
اسماعيل، أنبأنا سكين بن عبد العزيز، عن جعفر، عن أبيه عن جده ان عليا طعن لاحدى وعشرين
ليلة مضت من شهر رمضان ليلة التاسعة (كذا) وهلك لاربع وعشرين ليلة ليلة السابعة (كذا).
قال يعقوب: أنبأنا أبو النعمان - يعني عارما - (كذا) أنبأنا معتمر بن سليمان قال سمعت
ابي قال سمعت حريث بن المحنث يحدث ان عليا قتل صبيحة احدى وعشرين من رمضان، قال فسمعت
الحسن بن علي وهو يخطب ويذكر مناقب علي، قال قتل ليلة انزل القرآن - أو الفرقان -
وليلة أسري بعيسى - أو قال بموسى - وليلة كان كذا وكذا (34).

(34) _____ ومن طريف ما عثرنا عليه ما ذكره بعض
اهل العصر في هامشه على كتاب الكامل لابن الاثير الطبعة المنيرية بمصر، سنة 1356 هـ: ج
3 ص 201 حيث علق على ما رواه في الكامل عن الامام الحسن (ع) من انه قام خطيبا بعد شهادة
أمير المؤمنين (ع) فقال: (لقد قتلت ليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع
عيسى، وفيها قتل يوشع بن نون) الخ، بقول. اما نزول القرآن فيها فصحيح، واما رفع عيسى
في تلك الليلة فلا ندرية ولكنه أقول: وعلى أدب مصر ومعارفهم الختام إذا كان أمثال هؤلاء
من محققهم ومصحي كتبهم، فلو كان لهذا المسكين حظ قليل ونزر يسير من العلم، لكان
اللازم عليه اما السكون، أو تتبع الكتب التي نسب فيها هذه الخطبة الى الامام الحسن عليه
السلام كي يعلم صحة صدورها - أو عدم صدورها - من الامام (ع) فان استفاد من التتبع ان
الكلام غير صادر منه (ع) لعدم طريق وثيق ونقل معتبر، فيقول: ان هذا النقل غير ثابت عن
الامام (ع) لكذا وكذا، وهكذا في صورة وثيقة الناقل ومعارضته بمثله أو بأوثق منه. وان
استفاد صدوره منه (ع) فاللازم ان يجعل هذا الكلام دليلا على بطلان ما يخالفه مما رواه جاهل
عن جاهل عن متوغل في الجهل، لان علم الامام الحسن عليه السلام مأخوذ من باب مدينة علم
النبي من النبي من الله، وما يعارضه من وهم نجار، ثم كناس.